

٣-١ - بالنسبة للصيغة «انفعل» :

- ١ - ان يكون ، فاؤه من غير زمرة - (الياء، اللام، النون، الواو، الميم) . يقول ابن مالك [ت ٦٧٢هـ] . ويغنى عنها [أي انفعل] افتعل فيما فاؤه لام أو راء أو واو أو ميم أو نون [٩] .
- ٢ - الاتصاغ إلا من الثلاثي فعل . يقول ابن جني : [ت ٣٩٢هـ] . «واعلم ان انفعل إنما أصله الثلاثة ثم تدخل عليه الزيادة من أوله نحو قطعته فانقطع ، وسرحته فانسرح» . [١٠] .
- ٣ - بشرط أن يكون فعل متعددا . لقد أجمع النحاة على أن هذا القيد واجب . ولقد ذهبوا في تفسير المعطيات التي وردت خارقة له ثلاثة مذاهب . فابن جني يرى أن ورودها آت من الضرائر الشعرية [١١] ، أما ابن يعيش فإنه يعتبر معطيات زائفة قد لا يكون لها وجود واقعي في المعجم . [١٢] .
- ٤ - وتكون «انفعل» لازمة أبدا . يقول سيبويه [ت ١٨٠هـ] : ليس في الكلام انفعلته [١٤] ، ويقول الرضبي الاستربادي [ت ٦٨٦هـ] . «باب انفعل لا يكون إلا لازما» . [١٥] .
- أما ابن عصفور فإنه يعتبر من باب الجواز ان كل فعل جاء على وزن «انفعل» من فعل ثلاثي لازم . معدى بالهمزة . [١٣] .
- ٥ - وأن يكون دالا على معالجة حسنة . يقول ابن يعيش ت ٦٤٣هـ . واعلم انه لا يستعمل «انفعل» الا حين يكون علاج وعمل . فلذلك استضعف ، انعدم الشيء . . [١٦] .
- ٦ - للدلالة على المطاوعة : يقول ابن جني : «وإنما جاء في كلام العرب للمطاوعة . ومعنى المطاوعة أن تريد من الشيء أمرا فتبلغه» . [١٧] .
- ٧ - وهي صيغة غير قياسية : يقول الاستربادي : وليست مطاوعة انفعل لفعل مطردة في كل ماهو علاج . [١٨] .

٣-٢ - بالنسبة للصيغة «افتعل» .

- ١ - تطاوع الثلاثي سواء دل على علاج أم لا . يقول الاستربادي : «فلما لم يكن موضوعا للمطاوعة [أي افتعل] كأنفعل جاز مجيؤه لها في غير العلاج نحو غمعمته فاغتم» . [١٩] .

[١٠٩] - تسهيل الفوائد ، ص ٢٠٠

١٠ - المنصف ٧١/١ . والحديثي خديجة . ص ٣٩٦ .

١١ - ن . م . ٧٢/١ ، وانظر الحلواني ص ١٠٧ .

١٢ - شرح المفصل ١٥٩ / ٧ .

[١٣] - المتعم ، ١٩١/١

١٤ - الكتاب . ٦٥/٤ ؛ وشذى العرف ، الحملوى ، ص : ٤٤ .

١٥ - شرح الشافية ١٠٨/١ ، وعصام [نور الدين] ، ص ١٦٢ .

[١٦] - شرح المفصل ، ١٥٩/٧

[١٧] - المنصف ٦٦ / ٢

تفاضل	٢٤	٠٩	الشين
تفاضل	٠٢	٠٨	الهمزة
تفاضل	٠٠	٠٦	الواو
تفاضل	١١	٠٥	الضاد
تباين	٣٣	٠٤	الذال
تقارب	٠٠	٠٣	التاء
تفاضل	١٣	٠٣	الثاء
تفاضل	٠٨	٠٣	الهاء
تفاضل	١٥	٠٣	الصاد
تقارب	٠٤	٠٢	الذال
تمائل	٠١	٠١	الظاء
تمائل	٠٠	٠٠	الياء

يمكن أن نتبين انطلاقاً من هذا الجدول المعلومات التالية :

١ - انعدام الصيغة «انفعل» من المداخل المعجمية البادئة بالصوامت التالية :
[/الراء/ ، /اللام/ ، /التاء/ ، /النون/ ، /الواو/ ، /الياء/] .

٢ - ندور اشتقاق هذه الصيغة من المداخل المعجمية البادئة بالصوامت التالية :
[/الهمزة/ ، /الذال/ ، /الطاء/ ، /الظاء/] .

ان تحليل هذه الظاهرة يحتاج منا الى رصد العلائق التي تربط بين هذه الصوتيات سواء في وضعها الماهوي (الاصواتي) ، أو في مسلكها الوظيفي (الصواتي) . ذلك أنه مما لا شك فيه وقوع تعالق من نوع ما بين هذه الصوتيات ، يمثل من جهة اشتراك المجموعة الاولى ماعدا التاء ، في طبقة طبيعية وأحدة هي طبقة المنفراجات التي أشر لها [شومسكي] بالسمة [+رنيني] ، وهي تتحدد بمرور النفس دون اعتراض حاجز قوي أثناءه . وتضم :

وهي تضم صوتي [ل . ر] .	$\begin{bmatrix} +س \\ +ح \end{bmatrix}$	المائعات ومؤشرها :
وهي تضم حسب النظرية المعيار (١٩٦٨) كلا من : [هـ ، ء ، و ، ي] .	$\begin{bmatrix} -س \\ -ح \end{bmatrix}$	العلل ومؤشرها :
وتضم : [م . ن] .	$\begin{bmatrix} +س \\ -ح \end{bmatrix}$	الانفيات ومؤشرها :
وهي تضم الحركات العربية الست . [ـَ ، ـِ ، ـُ ، ـْ ، ـً ، ـٌ] .	$\begin{bmatrix} -س \\ +ح \end{bmatrix}$	الصوائت ومؤشرها :

بـ سببه بتصبيعه «الفعل»

٤١	فعل	مادل على شق وخرق -
٠٧	، ، ،	مادل جمع وقبض -
٤١	، ، ،	مادل على قطع واستئصال -
٤٢	، ، ،	كسر ودق وهدم
٢٧	، ، ،	عطف ولي
١٧	، ، ،	جرح وضرب . احراق
٢٨	، ، ،	صب واسالة
٢٦	، ، ،	تقشير وانتزاع وإزالة
٢١	، ، ،	إدخال وضده
٠٩	، ، ،	منع وفصل
١٣	، ، ،	املاص وسقوط
٢٠	، ، ،	إسراع وسير ورجوع
٠٩	، ، ،	صنع وإصلاح
٠٨	، ، ،	بسط ومد
٣٠	[فعلا]	مادل على حق وسلب وتنحية
٠٩	، ، ، ،	جذب ورفع وسلب
٠٤	، ، ، ،	موت
٠٥	، ، ، ،	إغواء وإغراء وضدهما
١٦	، ، ، ،	صرع وانقلاع
٠٨	، ، ، ،	زجر وافزع
١٥	، ، ، ،	انفتاح وضده
٠٦	، ، ، ،	انشداح
١٤	، ، ، ،	ارسال وإطلاق وضرف وسوق
٠٧	، ، ، ،	تأثير جسمي
٠٦	، ، ، ،	توسيع
٠٥	، ، ، ،	امتلاء
٠٣	، ، ، ،	قذف
٠٦	، ، ، ،	ظهور
٠٥	، ، ، ،	تأثير نفسي
٠٨	، ، ، ،	اغماس وتعفير وقهر
٠٤	، ، ، ،	سقوط ونزول
٠٥	، ، ، ،	اندفاع
٠٩	، ، ، ،	تحويل وقلب
٠٩	، ، ، ،	جذب رفع ، سحب
١١	، ، ، ،	استتار وتغطية

ومبدأ أن هذه الأصول السامية - سر - مصممة في حكمة (المتابعة) والنسب والسير وهو المصمم الذي سن -
القدماء، وبنوا عليه تحليلهم وهو ايضا ما يجعل البنية المحورية للافعال/ الدخل. من نمط

$$\left[\begin{array}{l} + \text{ف} \\ + (\text{س} - \text{ص}) \\ + (\text{منف} , \text{محو}) \end{array} \right]$$

بالنسبة للصيغة «افتعل»

٢٠	مادل على بدا وشرع
١٧	جرأة واجتهاد وبذل
٣٨	دق وكسر وانتزاع
١٦	مشاعر نفسية
٤٧	جمع وكسب وحيارة
٣٩	حفر وغرس
٢٧	منع حراسة
١٧	ضيق واضرار
١٧	فقد ونقص وفراغ
١٣	إملاء واكتفاء
١٠	تحصيل
١٥	كشف وإخلاء
٠٩	رضى ومدح
١١	فتح وضده وتحمل
٠٩	مقام ومكث
٠٨	إخراج وملازمة
٠٨	اشتغال
١١	شراب وسيولة
٠٨	عهد والتزام
٠٧	فقد ونقص وفراغ
٠٧	ما يصدر من الفم
٠٦	لين وضعف
٠٦	كسوة
٠٦	غلظة وضمخامة

٠٧	ارتفاع
٠٩	نفع وبذل وارتجال
٠٥	حركة
٠٣	مادل على افتقار
٠٣	بيع وعمل
٠٦	غسر
٠٣	سكون
٠٢	تقشير
٠٢	فحص وبحث
٠٢	خلط
٠٢	جزء
٠٢	حكم
٠٢	تفرق

ان اهم ملاحظة تترأى لنا الان من هذا الجرد هي اشتراك هذه الحقول المعروضة فوق في مفهوم التأثير سواء كان نفسيا أو ماديا.

٤-٣ - في المستوى التركيبي

٤-٤ [بالنسبة لأنفعل]

سنعرض في هذا المستوى للسلوك التركيبي الذي تتخذه «انفعل» من خلال المدونة . وحسب نتائجه فقد استطعنا أن نلاحظ أن لهذه الصيغة سلوكا تركيبيا متنوعا، فكما أن بعضها يرد مشتقا من الفعل الثلاثي [فعل] فإن بعضها يرد مشتقا من الفعل المزيد [افعل] و[فعل]، وبعضها الآخر لا يأتي مشتقا من أي جذع وإنما هو أصل في مادته . زد على ذلك ان هذه الصيغة وردت كثيرا من الفعل اللزوم، حيث يشير صاحب اللسان في اغلب الاحيان الى ان (انفعل) مرادفة في معناها للفعل المجرد . وذلك مثل :

بلغ الصبح وانبليج [إذا اسفر وأضاء].

٤-٤-١ الافعال التي وردت على صيغة انفعل وضعا ولم يرد لها أصل

لقد حصرنا من خلال المدونة مجموعة من المقولات الفعلية على هيئة «انفعل» لم يذكر لها للغير لزبادى أي أصل اشتقاقي . ورغم ان هذه الظاهرة تحرق المنطلق الاساس لتصور الافعال المزيدة، وللتعالى الصرفي، الدلالي بين الاصل والمشتق . فإنها قد وردت بحجم يجعل أخذها بعين الاعتبار أمرا ضروريا ولازما . ولقد فطن لذلك محمد محيى الدين عبد الحميد حين قال : «فلا يلزم إذا وجدت الفعل المزيد أن تجد له مجردا» . [٣٣] . ولقد وصل عدد هذه الافعال إلى

انصجم الوادى : اي اسع
انساع الجمد : ذاب وسال
انخبز المكان : انحفص

٢-٤-٤ أما الافعال التى مجردها لازم

فإنما ورد منها فى المدونة ليمكن من الكثرة النسبية ، يجعل وسمها بالشذوذ تعميما غير كاف ولا لائق . وهذا
يعنى أن هذه الصيغة ليست كما فهمها القدماء وحصروها فى المطاوعة بل هي تأتى لمعان أخرى لاتمثل المطاوعة منها إلا
جانبا .

ولقد وصلت لائحة هذه الافعال [٣١ فعلا] . ومن أمثلتها :
دثر الرسم واندثر
حمق فلان وانحمق
بلج الصبح وانبلج

٣-٤-٤ الافعال التى وردت [انفعل] منها مشتقة من « أفعل »

وقد أحصينا منها عشرين فعلا ومن أمثلتها :
انماع من الفعل أماع
انفرد من الفعل أفرد
انطفأ من الفعل أطفأ
انطلق من الفعل أطلق .

٤-٤-٤ الافعال التى وردت [انفعل] منها مشتقة من [فَعَّل]

وقد احصينا منها عشرة افعال ومن امثلتها :
انصاح من الفعل صوح
انشطى من الفعل شطى .

٥-٤ [بالنسبة للصيغة « افتعل »

تشابه الصيغة افتعل فى مسلكها التركيبى كما ورد فى المدونة المسلك التركيبى للصيغة « انفعل » وذلك رغم
اختلاف جوهرى فى عدد موضوعات الاطار الحملي لكل منهما . ولقد استطعنا رصد الحالات التالية .

ومن أمثله :

التجأ، لجأ، لاذ

انتحب، نحب: بکی شدیداً۔

٤-٥-٢ ورود هذه الصيغة مشتقة من مقولة غير فعل ثلاثي فقد ظهر منها في المدونة [٤٧] صيغة مشتقة من مقولة اسمية .
أو فعلية، ومن أمثلتها .

اختمر - خمر - [فعل]

التهب - أهب - [أفعل]

انتبِق - النبق [ثمر السدود]

٥ - في الوصف الحديث

يلاحظ الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري أنه بالرغم من ثراء نسق العربية الفصحى في مجال المطاوعة سواء بالوسائل النحوية أو الصرفية . فإن الذى ركز عليه النحاة في هذا المجال هو الصيغتان «انفعل وافتعل» ، ويرجع ذلك كما أسلفنا إلى الاضطراب الناجم عن طبيعة الجمع بين الوصف والمعطيات وكيفية تقديمهما . ويمكن أن نعرف تبعا للفهري [١٩٨٦] ، المطاوعة بأنها عملية إنزال أو نزع للدور الاعلى في الاطار الحملي وذلك بواسطة اللاصقة [ن] أو [ت] . شريطة أن يقبل الدور المطاوع التأثير . ويمثل هذا الشرط الاخير الحد الفاصل بين المطاوعة والبناء لغير الفاعل ، إذ كل منهما يقتضى نزع الفاعل المنطقي أو الدور الاعلى . [٣٤] .

لذا يمكن أن نصور بنية المطاوعة بالشكل التالى :

[مح - [س ، ص + متأثر]].

وعلى هذا الاساس فإن معرفة الافعال القابلة لعملية المطاوعة يمكن أن يدرك عن طريق التمييز في المداخل المعجمية بين نوعين من الادوار المحورية وذلك بسبب قابليتها للتأثر أو عدمه. أنظر ١ [أ-ب] . .

+ ف - + (م س ۱ ، م س ۲)
کسر، س، ص [+ متاثر]

(i) A

لمس / لمس
+ ف
+ [م س ١ ، م س ٢]
لمس ، س ، ص [- متأثر]

١ (ب)

لذا فإننا لا نجد في المعجم
ألمس ولا التمس

ويرى الفهري أنه يجب في الصيغ المطاوعة أن تحمل معنى الصيرورة أي الانتقال من حال إلى آخر. بحيث تتشكل البنية الدخول للمطاوعة من فعل سببي يحمل محمولا دلاليا يتضمن معنى الجعل ، بالإضافة إلى محمول الحدث المجموع والموضوع فاعل الجعل. ويتم الاستغناء عن هذا المحمول لموضوع العالق به في البناء المطاوع بواسطة قاعدة مثل [١].

١ [سببي [جعل س [يصير [محمول [ص]]]
(ب) مطاوع : (يصير (محمول (ص))

وذلك مثل : قطع الجزار اللحم انقطع اللحم

ويمكن انطلاقا من هذه القاعدة [١] لحظ طبقة الافعال المطاوعة ، ذلك أنها تستلزم أن يكون المحمول دخل القاعدة محتويا على منفذ أو عله يتم بواسطتها الجعل وكذلك على محمول للصيرورة إذ لا يمكن أن تنطبق القاعدة على أفعال ساكنة مثل عرف وعلم ، بل يجب أن تكون الافعال دالة على الانتقال من حال إلى حال . . [٣٥].

ويظهر أن اليات المطاوعة في اللغة العربية النحوية والصرفية بمختلف أنواعها تعمل في النسق عن طريق توزيع تكاملي تصبح بموجبه [قتل] ، يقابلها فعل الصيرورة [مات] .

قتل الرجل الافعى

مح ، مو ١ ، مو ٢

* انقلت الافعى

والغالب أن يكون موضوع الفعل الاول حاملا للدور الدلالي [المنفذ] أو [العلة] وهو الذي يتم بواسطته الجعل . ويحمل الموضوع الثاني الدور المحور أو الضحية .

كسر - محمد - الزجاجاة

منفذ - ضحية

مح - مو ١ - مو ٢

[+ معالجة] [منفذ] [محور] [- حي]

فإذا كان الموضوع / الضحية [+ حي] في هذه الطبقة من الأفعال فإن نسق المعجم العربي، يوفر له مطاوعاً بديلاً عن [انفعل] قد يكون صيغة افتعل وقد يكون فعلاً أصلاً نتيجة الحدث وليس بالضرورة معالفاً للسببي.

نقول: قتله - فمات

كما يكون متعالفاً مع السببي مثل:

أخرجه - فخرج

وفي بنية المطاوعة يتم في المحمول السببي، نزع الموضوع الذي يحمل أعلى دور دلالي.

فا - فاعل

مفع - مفعول

ذلك أن أغلب الأفعال التي تصاغ منها «انفعل» هي أفعال ذات بنية وظيفية

ف[فا، مفع]

ويرى الفهري أن المطاوع متبادل لمصاد السببي أو فعل الصيرورة وهو بناء يرتبط ببناء سببي افترض بعض

اللسانيين أنه مشتق منه بواسطة قاعدة مطاوعة. [٣٦].

أد قاعدة المطاوعة لا يأتي اشتقاقها من محمولات ساكنة مثل علم وعرف

كما يرى أن صيغتي «انفعل وافتعل»، تأتيان بالإضافة إلى صيغ أخرى لاغناء نظام الانعكاس الصرفي.

اعتسل الرجل

اعتزل العام الناس

استر الداعي

امتد الظل

وهناك أفعال أنت منها أبية الابعاس بصيغتي «انفعل» و«افتعل» في نفس الوقت.

ابعل - اعتسل

انعزل - اعتزل

انماز - امتار

وبعض الأفعال لم تأت منها إلا انفعل مثل:

انفعل * افتعل

انساق * استاق

وبعض الافعال لم تأت منها إلا افتعل

امتد * انمد

استتر * انستر

ويمكن أن نعتبر البنية الانعكاسية هي التي يكون لمحمولها دوران دلاليان يجعلان على نفس الذات . وهذا هو الفرق الجوهرى بين البنية المطاوعة والبنية الانعكاسية حيث الارتباط الاحالي الضرورى فى الانعكاس لا يكون فى المطاوع .

هذا فى حين لا يختلفان من ناحية عمل اللاصقة فى البنيتين المطاوعة والانعكاسية ، فى نزاع او انزال احد الادوار هو بالضرورة الدور الاعلى .

ويخضع بناء الانعكاس الصرفى لقيد الحيوية [+ حي] .

انشغل الزيد

اعتزل الرجل

هذا وتأتى الصيغة [انفعّل] للبناء للمبهم كما تأتى للبناء . الوسيط . [٣٧]

ثبت المراجع العربية :

- ١ - ابراهيم السامرائى
الفضل زمانه وأبنته . مطبعة العائى بغداد ١٩٦٦
- ٢ - ابن جني [ت ٣٩٩٢هـ] .
الخصائص . . بيروت . دار الهدى الطبعة الثانية تحقيق محمد علي النجار .
- ٣ - ابن جني [ت ٣٩٢هـ] .
المصنف ، مصر . مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الاولى ١٩٥٤ ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين .
- ٤ - ابن عصفور [ت ٦٦٩] .
المتع في التصريف : تحقيق فخر الدين قباوه ، سوريا ١٩٧٠ ، المكتبة العربية ، حلب .
- ٥ - ابن مالك [جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله] [ت ٦٧٢هـ] .
تسهيل الفوائد ، وتكمل المقاصد ، مصر دار الكتاب العربي .
تحقيق محمد كامل بركات ١٩٦٧ .
- ٦ - ابن منظور
لسان العرب . بيروت ، إهداء : يوسف خياط ونديم مرعشي . تقديم عبد الله الحلاني .
- ٧ - ابن يعيش [ت ٦٤٣هـ]
شرح المفصل ، عالم الكتب بيروت .
- ٨ - أحمد الخوكل
من البنية الحطية إلى البنية المكونية . دار الثقافة للنشر والتوزيع . الدار البيضاء الطبعة الاولى ١٩٨٧
- ٩ - غلام حسان
اللغة العربية . منها وما بناها دار الثقافة . الدار البيضاء .
- ١٠ - جمية الفلسفة بالمغرب
تكمال المعرفة . دراسات فلسفية وأدبية . عدد [٩] خاص بالاندلسيات ١٩٨٤ .
- ١١ - الحديثي خديجة
أبنية الصرف فى كتاب سيويه ، بغداد مكتبة النهضة . ص / ١ ، ١٩٦٥
- ١٢ - حسين نصار .
المعجم العربي : نشأته وتطوره . دار الكتاب العربي : القاهرة ١٩٥٦ .
- ١٣ - ادريس السفروشى
مدخل للصوات التوليدية . المعرفة اللسانية . دار توبقال للنشر . الدار البيضاء ، المغرب ١٩٨٧ .
- ١٤ - رضى الدين الاستربانى
شرح شافية ابن الحاجب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٧٥ .
- ١٥ - السيوطي
المزهر : دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- ١٦ - الشكبرى [محمد]
بنية الفعل الوظيفية والاشتقاق فى العربية ، الرباط ١٩٨٤ .

المعجم العربي . دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب ١٩٨٦ .

افتتح من خلال القاموس المحيط بحث لنيل شهادة المترين، السنة الجامعية ٨٧/٨٨ جامعة نواكشوط.

١٩ - عبد القادر بن عبد الودود .

أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب دراسات لسانية ولغوية، الطبعة الأولى ١٩٨٢ .

٢٠ - عصام نور الدين

الواضح في النحو والصرف - قسم الصرف، المكتبة الثقافية: وجده ١٩٨٢ المغرب .

٢١ - محمد خير الحلواني

التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب ١٩٨٧ .

٢٢ - محمد غاليم

أوزاء الفعل ومعانيها، طبعة الآداب ١٩٧١ .

٢٣ - هشام طه شلاش

صيغة «انفعل» في اللغة العربية، بحث شهادة استكمال الدروس، جامعة محمد الخامس ١٩٨٦ .

٢٤ - يحيى بن البراء